(٣) المناطق المحطة

بنتيجة النضال على صعيديه ، العسكري والسياسي ، استطاع الشعب الفلسطيني ان يحقق المزيد من الانتصارات الباهرة . فخلال الفترة القصيرة الماضية ، تحقق بجهود حثيثة وكفاح سياسي صلب ، اعادة الالتزام العربي الجماعي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني كما نصت على ذلك قرارات قمة مؤتمر الجزائر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي . وبادارة دفة التحالفات الفلسطينية — العربية ، والصداقات الفلسطينية — الدولية ، على أفضل وجه ، خطت القضية الفلسطينية عبر الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة خطوة ، اعتبرها العدو قبل الصديق ، نقلة ذات دلالات هامة على طريق نيل الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية والتاريخية على ترابه الوطني . وخلال ذلك كله كان النضال والكفاح البطولي الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل ، يرفد الشرعية الفلسطينية بدم جديد ، ويبلور الهوية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني ويدفع بحقه في اقامة كيانه الوطني المستقل خطوات هامة على الطريق . ولم تحد من اشراق الصورة النضالية الفلسطينية هذه ، اجراءات العدو وقمعه ضد الجماهير الفلسطينية ، بل كانت على العكس ، تزيد من اشراق هذه الصورة وتعزز من حضورها .

عرض القضية على الامم المتحدة

بعد أن تقدمت منظمة التحرير الفلسطينية الى الجامعة العربية ، بطلب ادراج القضية الفلسطينية كبند مستقل في الدورة التاسعة والعشرين لهيئة الامم المتحدة ، تبنت الجامعة العربية — على مستوى وزراء الخارجية — طلب المنظمة هذا ، بتحفظ واحد من قبل الحكومة الاردنية . وقد عكس هذا الطلب واقراره من قبل الجامعة ارتياحا فلسطينيا داخل الارض المحتلة ، وفي الضفة الغربية على وجه التحديد . فقالت جريدة الشعب في تعليق لها : « كثيرون هم الذين أنكروا وجود الشعب الفلسطيني . صعاب ومخاطر وأشواك تعرضت لها مسيرة هذا الشعب لاثنائه عن مسيرته وعدوله عن تطلعاته وأمانيه . حكام تآمروا على هذا الشعب واعتقدوا انه يرضى بعيشة الذل في الخيام وانه لن يرفع رأسه » . واستشهدت الصحيفة بتصريحات عدد من الزعماء الاسرائيليين الذين اعتقدوا ذلك وبنوا مواقفهم السياسية وفق ذلك الاعتقاد . ثم تستتبع «الشعب» قائلة : « واليوم ، ها هي اسرائيل تصرخ وتناشد حلفاءها وأسيادها من خطورة الخطوة البارعة التي أقدمت عليها منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة هذا الشعب ، بعرض القضية الفلسطينية التي أصبحت ملك شعبها على دورة الجمعية العامة للامم المتحدة . ها هو الشعب الفلسطيني اليوم ، الذي انكرتم وجوده ، وتآمرتم عليه ، يخطو خطوة جبارة من خطوات تحركه السياسي جنبا الى جنب مع استمرار المسيرة . ها هو شعبنا الفلسطيني يفقأ عيون كل اعدائه معلنا ومتمسكا بأن له المقومات السياسية والادارية والعسكرية ، وان محاولات طمس شخصيته حتما فاشلة » (الشعب ٧٤/٩/١٠) .

وخصصت « الشعب » في عدد اخر لها ، افتتاحيتها الرئيسية للتعليق على هذا الحدث البارز . فكتبت تحت عنوان « الامم المتحدة ومسؤولية السلام العالمي » تقول : انه كان من واجب المسؤولين العرب ادراج هذه القضية كقضية سياسية تقوم على أساس سياسي لشعب ووطن قبل هذا التاريخ . ثم اضافت قائلة : « غير اننا على يقين من ان الامر لم تكن اثارته ممكنة في ظل الاوضاع التي كانت تسود المنطقة قبل انطلاقة الثورة الفلسطينية كأنبل وأشرف ظاهرة برزت بعد هزيمة حزيران في العالم العربي ، وقبل وقوع زلزال تشرين العظيم الذي غير من دول العالم مفاهيمها القديمة وأطاح والى الابد الاساطير العتيقة عن القوة التي لا تقهر وما زال على المنطقة من جمود ظنه الخصوم على كثرتهم انه مخلد وليس امام العرب من سبيل الا الركوع والاستسلام » . وتطرقت الصحيفة الى صلب الموضوع قائلة : « وقد لا نعدو الصواب ان قلنا ان الطلب واقراره سيفوز بأغلبية ساحقة ، وذلك ان هذا الطلب الشرعي كان المجتمع الدولي قد وافق عليه في أكثر من قرار ، منذ ان عرضت عليه قضية فلسطين على الامم المتحدة قبل عام ١٩٤٧ وبعده ، وليس فيه من جديد على المنظمة